Journal of Al-Ma'rifa for Humanities
Journal homepage: http://jamh.uomosul.edu.iq
ISSN: (3006-8614) | E-ISSN: (3006-8622)

Quranic References Selected Examples of Tiny Creatures -A Rhetorical Study-

Maryam Anees Younes Ali[1,*], Asst. prof. Dr. Ahmed Amer Sultan Dulaimi[2]
[1,2] **University of Mosul, College of Education for Women, Department of Arabic Language**

Received : 19 / 06 / 2025
Revised : 28 / 08 / 2025
Accepted : 01 / 09 / 2025
Available : 03 / 06 / 2026

Keywords:
corn,
sperm,
leech,
embryo

***Corresponding Author Email:**
maryam.23gep91@student.uomosul.edu.iq

ABSTRACT

The research is based on the study and demonstration of the status of very small creatures in the Qur'anic text and the knowledge and tracking of their rhetoric and their suitability for the context in which they are mentioned, and these very small creatures are mentioned in a variety of different forms, including (atom), (sperm), (leech), (leech) and (mutaghah) and were chosen because they represent in the environment of the speakers at the time of the revelation extremely small and delicate creatures that are difficult to perceive and see directly, such as the mosquito, the fly and others that are familiar and visible, such as the gnat The research included a technical and graphical study of the Qur'anic texts that mentioned these creatures in terms of their rhetorical connotations and stylistic dimensions that reflect the depth of Qur'anic expression, accuracy in the choice of words, and the ingenuity of the context in employing these (very small creatures) in a way that serves the general meaning and makes them the focus of the context; and enriches the legal and educational purpose of the Holy Qur'anic text. The research shows the paradox between the smallness and insignificance of the creatures and the strength of the meanings and indications they convey, which show the main purpose of showing human helplessness in the face of divine power and greatness.

الإشارات القرآنية نماذج مختارة للمخلوقات الصغيرة جداً

ـ دراسة بلاغية

مريم أنيس يونس علي [(1)]، أ.م.د. أحمد عامر سلطان[(2)]

[(1)]، [(2)]جامعة الموصل / كلية التربية للبنات / قسم اللغة العربية

الملخص

ينعقد البحث على دراسة وبيان مكانة المخلوقات الصغيرة جداً في النص القرآني ومعرفة وتتبع بلاغتها ومناسبتها للسياق الذي وردت فيه، وهذه المخلوقات الصغيرة جداً وردت بهيئات متنوعة ومختلفة منها(الذرة) و(النطفة) و(العلقة) و(المضغة) ووقع الاختيار عليها؛ لأنها تمثل في بيئة المخاطبين زمن النزول مخلوقات في غاية الصغر والدقة التي يصعب إدراكها ورؤيتها مباشرة كالبعوضة والذبابة وغيرها التي تكون مألوفة ومرئية، إذ اشتمل البحث على دراسة فنية وبيانية للنصوص القرآنية التي ذكرت هذه الكائنات من حيث ما تحمله من دلالات بلاغية وأبعاد أسلوبية تعكس عمق التّعبير القرآني، ودقّته في اختيار الألفاظ، وبراعة السياق في توظيف هذه (المخلوقات الصغيرة جداً) توظيفًا يخدم المعنى العام ويجعلها محور السياق؛ ويُثري المقصد الشرعي والتربوي للنص الكريم. ولاسيما الآيات القرآنية المرتبطة بمعانٍ العدالة الإلهية والقدرة والحساب الدقيق، فيبين البحث المفارقة بين صغر المخلوقات وضآلتها وقوة ما توحيه هذا المخلوقات من معانٍ ودلائل تظهر الغاية الأساسية في بيان العجز البشري أمام القدرة والعظمة الإلهية.

الكلمات المفتاحية: الذرة، النطفة، العلقة، المضغة.

المقدمة

تعد المخلوقات الصغيرة جداً من المواضيع اللافتة للبحوث والدراسات ولاسيما من ناحية تركيبها وما تضمه من أجزاء صغيرة تغني العقل عن التفكير، ومن هذه المخلوقات الصغيرة جداً الواردة في النص القرآني بصورة متكررة هي (الذرة)، وجاءت في المعاجم اللغوية بعدة معانٍ منها: "النمل الأحمر الصغير" (ابن منظور، 1414هـ،4/ 304)، إذ يشيرون إلى أنها كائن حي صغير عند تشبهه بصغار النمل، فاستعاروا النملة لدلالتها على الصغر، وهذا كان في زمانهم واعتقادهم، ومنهم من قال: " من الباب: ذرت الشمس ذروراً، إذا طلعت، وهو ضوء لطيف منتشر" (ابن فارس، 1979، 343/2)، وهي "الذرة ليس لها وزن، ويراد بها ما يرى في شعاع الشمس الداخل في النافذة" (الحسيني الزبيدي، د.ت،11/ 366)، فيشيرون إلى كائن جامد ليس بحي كالهباء الصغير جداً المنتشر الذي يُرى عند وجود الشمس. وتقدم العلم أشاروا إلى أن الذرة هي أصغر شيء يتصور عقل الإنسان وجوده من المادة، ولا شيء أصغر منه، إلى أن اكتشف العلماء في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين بأن الذرة مادة قابلة للتجزئة، وهي ضئيلة جداً من ناحية الحجم تتكون من نواة مركزية مشحونة بشحنة كهربائية موجبة تدور حولها جسيمات صغيرة مشحونة شحنة سالبة تسمى الكترونات (محمد، د.ت، 136-137)، فقصد من الذرة في المفهوم العلمي أنها ليست جسم مادي صغير بل تتكون أيضاً من شحنات سالبة وموجبة فتكون متضادة وخفية، فالذرة تمثل أصغر وحدة في الوزن والحجم بحسب ما كانت معروفة عند العرب قديماً وكذلك حديثاُ. ومن تلك المخلوقات الصغيرة جداً : (النطفة)، وهي القطرة التي لا تكاد تُرى، ويبلغ قطرها نحو (0.1 ملم)، ثم (العلقة)، التي يتراوح طولها بين (0.7–3.0 ملم)، وهي أشبه بما يتعلق في الرحم من الدم المتجمد، ثم (المضغة)، وهي كتلة صغيرة من اللحم، لا يتجاوز طولها (3.2–13 ملم) (أحمد ،1999، 42)، وهذه الألفاظ – على وجازتها – تحمل من المعاني والدلالات ما يجل عن الإحصاء، فقد ركّز عليها القرآن الكريم لا لمجرد تسمية مراحل التكوين، بل وسيلة لإبراز الإعجاز في الخلق، والتنبيه إلى قدرة الله البالغة، الدالة على علم محيط، وتقدير متقن، لا يغيب عنه صغير ولا كبير، إذ ركز النص القرآني على هذه المفردات لنقل معانٍ عميقة.

المبحث الأول

الذرة

ذكرنا معنى الذرة في المعاجم اللغوية بأن أصلها من الفعل الثلاثي (ذرر) ويطلق ذر الشيء يذره: أخذه بأطراف أصابعه ثم نثره على الشيء (ابن منظور، 1414هـ،4 /303)، وفي الاصطلاح أصغر شيء يمكن الحصول عليه في المادة عند تجزيئها، وهي متعادلة الشحنة؛ وإذا تمّت تجزئة الذرة فإن أجزاءها ستمتلك شحنة كهربائية، وهي أصغر مكوّنٍ في المادة يمكن أن يُظهِر خصائص كيميائيّة (الدويكات، 2021). وقد ورد ذكر (الذرة) في النصوص القرآنية بوصفها مثالاً دقيقاً لمخلوق بالغ الصغر، ضرب به المثل لإبراز دقة الصنع الإلهي، وعظمة التدبير الرباني في أدق تفاصيل الخلق، واُستعملت الذرّة في القرآن في سياقات متعددة، للدلالة على أن علم الله تعالى يشمل كلّ شيء، مهما دقّ حجمه أو خفي أمره. ومن اللافت أن ذكر الذرّة في القرآن جاء غالبًا مقترنًا بما يُعدّ من أعظم المخلوقات حجمًا، كالسماوات والأرض في مقابلة بلاغية تجمع بين أقصى درجات الصغر وأقصى درجات العِظَم، لتوسّع أفق التصور عند المتلقي.

المطلب الأول: الذرة والأصغر منها في أقدار علم الله تعالى:

قال تعالى: ﴿**وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُواْ مِنْهُ مِن قُرْءَانٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِۚ وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ وَلَآ أَصْغَرَ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَٰبٍ مُّبِينٍ**﴾ (سورة يونس، الآية:61).

ابتدأت الآية بقوله تعالى:﴿**وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ**﴾ في خطاب للرسول(صلى الله عليه وسلم)، وأنّ الله تعالى يعلم أحوال النبي (صلى الله عليه وسلم) ومقاصده وما يقوله من إرشاد وتوجيه للمؤمنين وتحذيرٍ للكافرين، والضمير في لفظة (منه) في قوله تعالى: ﴿**وَمَا تَتْلُواْ مِنْهُ مِن قُرْءَانٍ**﴾عائد إلى الشأن؛ لأن تلاوة القرآن شأن من شأن الرسول (صلى الله عليه وسلم) بل هو معظم شأنه أو للتنزيل(الزمخشري، 1987، 354/2) ، والضمير عائد على القرآن وإن لم يتقدم ذكره لدلالة ما بعده عليه كانه قال: ما تتلو شيئاً من القرآن لأن الإضمار قبل الذكر تفخيم للشيء، ويجوز أن يكون الضمير في (منه) يعود إلى الله تعالى في المعنى وما تلوت من الله أي من نازل منه من القرآن (الجوزي، 1422 هـ،337/2)

ثمّ حدث الالتفات من توجيه الخطاب المفرد إلى الرسول(صلى الله عليه وسلم) إلى خطاب عام في قوله تعالى: ﴿**وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِۚ**﴾ جاء استعمال لفظ (تفيضون) للدلالة على الانخراط الكثيف والانشغال التامّ بالعمل، وقد أُخذ من الأصل اللغوي فاض الشيء، وهو جريان الشيء بسهولة ويسر، ويُقال: أفاض إناءه، إذا ملأه حتى فاض. (ابن فارس، 1979، 465/4)، وفي هذا التعبير استعارة تصريحية شُبّه الاندفاع في العمل، أو التفرغ والانغماس فيه، بانصباب الماء المتدفّق من الإناء، فحُذف المشبّه (الاندفاع)، وصُرّح بالمشبه به (الفيضان)، لتصوير حال الإنسان

وهو يُقبل على أفعاله بانسـياق كامل، في مشـهد يُوحي بعدم التروّي أو الشـعور بالمراقبة، (البقاعي، 1984، 152/9)، والمراد بأعمالهم هنا ما كانت في مرضاة الله ومصابرة المؤمنين على أذى المشركين، وجملة ﴿وَمَا يَعۡزُبُ عَن رَّبِّكَ﴾ تذليل في زيادة تعميم علم الله تعالى بجميع الموجودات والمخلوقات بعد أن ذكرت الآية الكريمة علمه بعمل النبي (صـلى الله عليه وسـلم) والمؤمنين، وفيها مجاز عقلي في لفظة (يعزب) بمعنى لا يغيب ولا يخفى شيء عن علم الله (الأزهري،2001، 88/2) مهما كان صغيراً ، وهو " مجاز هنا للخفاء وفوات العلم، لأن الخفاء لازم للشـيء البعيد، ولذلك علق باسـم الذات دون صـفة العلم فقال: عن ربك" (ابن عاشور، 1984، 11/ 214) ، فأسند الفعل إلى مثقال الذرة لكن في الحقيقة الإسناد إلى الله تعالى. وقدّم الأرض على السماء لما ذكر الله تعالى في هذه الآية شهادته على أحوال أهل الأرض وأعمالهم ثم وصل بذلك قوله: (لا يعزب عنه) ناسب أن يتقدم الأرض على السماء في هذا الموضوع.

قوله تعالى:﴿مِن مِّثۡقَالِ ذَرَّةٖ﴾ كناية عن أصـغر شـيء وأخف المخلوقات وزناً مبالغة في الصـغر والدقة في ذهن المخاطب (ابن عاشور، 11،1984/ 214)، و يلاحظ التشبيه الضمني عند التأمل في الآية الكريمة بأن علم الله تعالى ،يشبه ضمنياً بميزان دقيق أي: (كمثقال ذرة) لا يغفل عن أبسط الأشياء، فالذرة الصـغيرة أبرزت كمحور مهم في السـياق القرآني وأحدثت حركة ملفتة في النص، واقتران ما بعدها للتدرج والارتقاء إلى ما هو أعظم عند ذكر السماوات والأرض، وتقديم ذكر الأرض على السماء لتناسب السـياق، إذ تعلقت الآية الكريمة بشـؤون أهل الأرض وشـهادة الله سـبحانه على أحوالهم وأعمالهم (الزمخشري، 1987، 2/355) ، والطباق بين لفظين ﴿ٱلۡأَرۡضِ﴾ ﴿ٱلسَّمَآءِ﴾ و بين ﴿أَصۡغَرَ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكۡبَرَ﴾ (الحسـيني، 2001، 310/12) ،وتقديم ذكر الأصـغر على الأكبر؛ لأنّه الأهم في سـياق علم الله وأنه لا يغيب عن علمه أدق الأشـياء وعطف عليها الأكبر لإفادة الإحاطة والشـمول وكون الأكبر لا يكبر عليه (الاندلسـي، 2000، 79/6) ، كيف يعبر عن الأكبر بأنه لا يغيب مع أنه ظاهر وواضـح؟، فالشـيء لا يدرك إما لأنه لطيف في غاية الدقة بحيث لا تتعلق به الباصرة فلا يرى، وأيضـاً لا يدرك لأنه كبير بصورة أكبر من أن تحيط به الباصرة، لكن الأمر بالنسبة لله يختلف فلا يوجد صغير يدقُّ لا يراه ولا كبير لا يراه إذاً لابد أن تأتي ولا أصـغر من ذلك ولا أكبر. فتجد الذرة الصـغيرة في حجمها لكنها كانت مركز البدء في أحداث تدرجي وارتقاء من الصـغير إلى الكبير ليعمق وليوسـع من دائرة ،المعنى وإحاطة شاملة لأعمال العباد، فأقامت الحجة والدليل العقلي ليقوي التأثير.

فالذرة دلت على سعة علم الله تعالى، وتحقق الشمولية في شمول كل المخلوقات، فعند ذكر لا يغيب ولا يخفى عن الله أدق المخلوقات لتحقق شـمول جميع المخلوقات، وإثبات العدل فلا يغيب عنه من عمل خير أو شر، وإن الآية جعلت من الذرة الصغيرة قيمة دلالية وبلاغية، فليست هامشية أو ليس لها حضور في النص بل هي عن طريق التصـوير الدقيق جعلت وسـيلة فنية وأداة لإرسـاء مفاهيم عظيمة بأسـلوب بلاغي مميز.

المطلب الثاني: الذرة ميزان للعدل الإلهي:

ذكرت الذرة في موضع الجزاء والحساب، قال تعالى:﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظۡلِمُ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖۖ وَإِن تَكُ حَسَنَةٗ يُضَٰعِفۡهَا وَيُؤۡتِ مِن لَّدُنۡهُ أَجۡرًا عَظِيمٗا﴾ (سورة النساء، الآية: 40) وجملة ﴿مِثۡقَالَ ذَرَّةٖۖ﴾ هي كناية عن العدم (البقاعي، 1984، 281/5) والقلة لصغر حجمها بوصفها أصغر الموجودات الحسية التي يكاد أن يراها الإنسان تشبيه العمل الصغير بمثقال الذرة للمبالغة والدقة في وصف جزاء الله لعباده (الاندلسي، 2000، 642/3)، إذ ذُكرت في سياق الآيات السابقة وصايا عديدة في حفظ مال اليتيم وحسن الإنفاق ونصائح حكيمة إلى أن وصلت إلى الجزاء على تأدية تلك الأعمال، فوصفها الله _عز وجل_ بهذه الصورة التشبيهية دليلاً على أنه لو نقص من الأجر أدنى وأصغر جزاء أو زاد في العقاب لكان ظلماً وحاشا لله من هذا، فضلاً عن أنه لا يفعله لاستحالته في الحكمة وليس لاستحالته في القدرة (الزمخشري، 1987، 511/1) . في هذه الآية الإيجاز في ذكر صفتين لله عز وجل: صفة (العدل) في قوله:﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظۡلِمُ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖۖ﴾ وهي جملة مؤكدة ب(إن) لزيادة وتأكيدِ العدل ونفي الظلم عن الله _حاشاه_ لأحد من عباده العاملين بوصاياه بل يوفيهم أجورهم بالقسطاس، فضلاً عن أهمية وعظمة الآية ترغيباً وتحفيزياً في عمل الخير، أما الصفة الأخرى هي (الإحسان) في قوله: ﴿وَإِن تَكُ حَسَنَةٗ يضعفها﴾ (الحسيني، 2001، 74/6) ، والتقابل بين الحالتين: نفي الظلم وإثبات العدل بالأجر المضاعف، والجملة المنفية في قوله تعالى :﴿لَا يَظۡلِمُ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖۖ﴾ تبين أن الله منزه عن الظلم القليل في الجزاء على الحسنة والسيئة المقدرة على تقدير مقابلة السيئة المحذوفة بالحسنة المضاعفة، ففي الكلام تعريض لمن كفر بالله والمراد أن الله لا يؤاخذ المسيء بأكثر من جزاء سيئته بينما الحسنة تكون مضاعفة (ابن عاشور، 1984، 55/5).

ويكمن في عظمة الله التدرج والترتيب في مضاعفة الحسنات من الحجم الصغير المتمثل (مثقال الذرة) الصغيرة جداً إلى الحسنة المضاعفة التي لا حصر لها، إلى الأجر العظيم من لدن الله (الرازي، 1420هـ، 83/10) ، فالظلم بمعناه المعنوي جسد بشيء مادي محسوس بأن يكون له وزن، ففيه استعارة مكنية في تصوير الظلم بأنه شيء مادي له مقدار والله تعالى ينفي ويستبعد هذا المقدار اليسير.

المطلب الثالث: الذرة في تصوير عجز المعبودات عن أدنى ملك أمام تمام ملك الله:

تكرر لفظة (الذرة) في خطاب موجه للمشركين وهم يدّعون بأنّ عقيدتهم على حق، وأنّ آلهتهم هي سبيلهم ومعينهم، فيطلبون منها العون ويلجاؤن إليّها من دون الله، فيتحداهم الله في أمرهم هذا، فقال تعالى:﴿قُلِ ٱدۡعُواْ ٱلَّذِينَ زَعَمۡتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ لَا يَمۡلِكُونَ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَمَا لَهُمۡ فِيهِمَا مِن شِرۡكٖ وَمَا لَهُۥ مِنۡهُم مِّن ظَهِيرٖ﴾ (سورة سبأ، الآية: 22).

الآية فيها خطاب للرسول (صلى الله عليه وسلم) في فعل الأمر ﴿قُلِ﴾ التي جاءت لمعنى تبليغ المشركين (ابن عاشور، 1984، 185/22) ، وتنبيههم على فساد اعتقادهم وعقيدتهم وشركهم بالله ويتم بأسلوب تهكمي بدعاء آلهتهم أو من يزعمون بأنّها آلهة سواء كانت سماوية كالملائكة والكواكب أو أرضية

كالأصـــنام (البيضـــاوي، 1418هـ، 246/4)، فتكرر فعل الأمر في ﴿ٱدۡعُواْ﴾ الذي جاء لغرض توبيخهم وتعجيزهم أي: اســـتمروا على دعائكم لهم (ابن عاشـــور، 1984، 186/22)، فهم لا يســـتجيبون لكم وعاجزين أشـــد العجز على التدبير والتصـــرف، ثمّ نلحظ ايجاز الحذف في﴿ز ِعَمۡتُم﴾ إذ حذف مفعولي زعم والحذف أفاد تحقير المحذوف وهو شـركاؤهم، فرد سـبحانه بذكر مثالاً عن عجزهم والسـخرية والتهكم بهم، وإبعادهم عن أحوال الربوبية والألوهية في قوله تعالى:﴿لَا يَمۡلِكُونَ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖ﴾ فهي لا تحقق شـــيئاً ولا تملك أي شـيء، أي: لا يملكون من الشـر والخير، ولا يسـتطيعون تقريب النفع لهم وأبعاد الأذى عنهم (الزمخشري، 1987، 579/3) ، فصـورت الآية هذا العجز بهذا المخلوق الصـغير ليعطي إشـارة حقيقة إلى سـخفهم وافترائهم، واقتران الذرة مجدداً بذكر مقرها ﴿فِي ٱلسَّـمَٰوَٰتِ وَلَا فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾ وهي عنصـر جزئي صغير مقارنة معهما، إذ "المراد بالسماوات والأرض جوهرهما وعينهما لا ما تشتملان عليه من الموجودات لأن جوهرهما لا يدعي المشـــركون فيه ملكا لآلهتهم" (ابن عاشـــور، 1984، 186/22)، ثم أكد الكلام بتكرار أسـلوب نفي مشـاركتهم لله في شـيء من السـماوات والأرض في قوله تعالى: ﴿وَمَا لَهُمۡ فِيهِمَا مِن شِرۡكٖ﴾، ثمة أسلوب الالتفات البلاغي في تحويل الكلام من الإظهار إلى الإضمار للإيجاز بعد التصريح بذكرهم بعد أن تأكد وتثبتت الصورة التمثيلية في ذهن السامع والتناسب في الآيات الكريمة بدأ جلياً، فعندما ذكر الله الذرة أظهر السـماوات والأرض، وفي حالة المشـاركة في الملك أضـمرت، فجملة (ما لهم) أي: آلهتهم، و(فيهما) أي: السماوات والأرض، فليس لآلهتهم في السماوات والأرض مشاركة مع الله لا بالخلق، ولا بالملك، ولا بالتصـــرف، و(ما له)؛ أي: وما لله سـبحانه وتعالى (منهم)؛ أي: من آلهتهم (من ظهير)؛ أي: معين يعينه في تدبير أمورهما (الحسـيني، 2001، 250/23). فاشـتملت الآية على أكثر من نفي، فنفى جميع ما يتعلق به المشركون في نفي الملك في امتلاك أدنى شيء يتصوره العقل ونفي المشاركة ثم أن يكونوا عوناً لله، فلا يترك السياق القرآني مجالاً للتوهم والشك في إثبات الملك الله تعالى ووحدانيته.

المبحث الثاني

النطفة، العلقة، المضغة

تعرف النطفة في المعاجم اللغوية بمعنى "النون والطاء والفاء أصـــلان أحدهما جنس من الحلي، والآخر ندوة وبلل، ثم يســـتعار ويتوســـع فيه. فالأول: النطف. يقال هو اللؤلؤ، الواحدة نطفة. ويقال: بل النطف: القرطة" (ابن فارس، 5،1979/ 440) فالنطفة استعارة لغوية في تشبيه الإنسان وهو مخلوق من مادة صـغيرة شـبيهة بقطرة الماء الصـغيرة بالنطفة واللؤلؤ، وهذا المخلوق الصـغير يمر بمراحل عدة حتى يصل إلى مرحلة الاكتمال. فصار الخلق من بعده يتشكل بعدة أشكال منها (العلقة) الصغيرة، والعلقة لغة "علق الشـيء علقا، وعلق به: لزمه" (ابن سيده، 2000، 1/ 209) ، فاسـتعيرت لفظة العلق للدلالة على شـكل المخلوق الصـغير بأنه تحول من سـائل إلى مخلوق جامد متعلق بشـيء، ففي هذه المرحلة يتعلق

الجنين بالمشيمة، فيكون شكل الجنين وأكياسه متشابه مع الدم الجامد المتخثر (مجموعة باحثين، 2012، 76) ، ثمّ خلق منها (المضغة) "إذا صارت العلقة التي خلق منها الإنسان لحمة، فهي مضغة" (الأزهري، 2001، 8/ 57) ، فتحولت هيئته إلى صورة أخرى مختلفة عما كانت عليه، وتشبيه شكل الجنين بالمضغة التي تعني في اللغة" مضغ يمضغ ويمضغ مضغة: لاك" (ابن منظور، 1414هـ، 450/8)، فيكون في هذه المرحلة تظهر عليه فلقات تتكون من الفقرات والعضلات، فيصبح كأنه مادة ممضوغة عليها طبعات الأسنان تبدو واضحة (مجموعة باحثين، 2012، 82) ، وهذا التباين الظاهر من حالة إلى أخرى يُبين قدرة الله على إعادة ما أبداه (الزمخشري، 1987، 144/3)، وذكر العلوي(745هـ) أن الذي خلق هذه التدرج والترتيب في الخلق وابدعها من غير شيء، فهو قادر على إعادتها، والإعادة مثل الإيجاد، إلا أن الابتداء إيجاد من غير احتذاء ، والإعادة إيجاد مع سبق الاحتذاء (العلوي ، 1423هـ، 82/1) ، فأبتدئ بخلق الإنسان من لا شيء كدليل على الإحياء والخلق.

المطلب الأول: الترقي في خلق الإنسان من دقائق الجمادات إلى نشأة الحياة:

ذُكرت النطفة في سورة الكهف مع قصة صاحب الجنتين مرتبطة بحوار المؤمن الفقير صاحبه الغني لتكبره وغروره بامتلاك المال والخير الكثير حتى وصل إلى مرحلة كفره وإشراكه بالله في اعتقاده بعدم زوال جنتيه، فرد عليه المؤمن بحواره بحجة بينة لتذكيره مما خلق وإرشاده، قال تعالى:﴿ **قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَكَفَرْتَ بِٱلَّذِى خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّىٰكَ رَجُلًا 37 لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّى وَلَآ أُشْرِكُ بِرَبِّىٓ أَحَدًا** ﴾ (سورة الكهف، الآية: 37-38)

صوّرت الآية الكريمة مراحل الخلق ابتداءً من أصل الخلق من ذرة تراب ، ثم من نطفة حتى بلغ مبلغ الرجال من الاستواء والاعتدال، وذكر التراب مجرد بدلاً من طين مخلوط بالماء؛ ليتناسب اللفظ مع المعنى الذي يعني الأصل المهين الذي خلق منه (لاشين، 1999، 51)، وهذا التدرج في الخلق من لا حي وهو ذرات التراب إلى مخلوق صغير جداً ضعيف وارتقائه إلى حد اكتماله وجعله إنساناً كاملاً قادراً واعياً لتثبيت الحجة بقوة الخالق وضعف المخلوق، وأن الإنسان لا يملك من أمر نفسه، شيئاً، ولم يصرح بذكر لفظة(الله) تقديراً: أكفرت بالله وهو في موضع شديد الإنكار، فعدل عن الاسم إلى صلة الموصول لما في الموصول موجبات الإنكار وبشاعة الكفر (المطعني، 2011، 242/2). ذكرت الآية باختصار وإيجاز في خلقه، واستعمال حرف العطف (ثمّ) رابطة بين المعطوفين؛ لدلالتها على المهلة والتراخي بين الأحداث، وخصيصتها في التأثير في النفس وإثارة الأحاسيس عن طريق تحريك زمن الأحداث، وتصوير أحوال النفوس وتمثيله في بعد حسي فتعكس ذلك على العقول انفعالاتها وخواطرها (الخضري، 1993، 159) ، فكانت الغاية من المؤمن التأثير في نفس صاحبه لرجوعه عن الخطأ وإشراكه بالله وبيوم البعث، يلاحظ التناسق والتقابل بين عرض أطوار خلق الإنسان واكتماله مع عرض أطوار النبات والزرع التي

يدركها صاحبها ويشاهد اكتمال استوائها، فذكر التراب لمناسبة أصل الجنتين بأنهما من تراب، ثم عادت إلى تراب بعد تدميرها، فسياق الآية للنصح والتوجيه، ويحمل معنى التوبيخ عندما يئس من صاحبه ودعا على جنته بالخراب (الراغب، 2001، 192_193).

فاستحضار المخلوق الصغير جداً للإشارة إلى البداية، الخفية التي لا ترى والنهاية الظاهرة التي تكون مرئية؛ لتثير الانتباه أكثر وتوجه الذهن إلى القدرة الإلهية على الإحياء، فتكون حجة بيّنة لردع الكفر والشرك بالله تعالى، وليبرز التناقض مما كان أصله ومما عليه الآن من القوة ، فيوقظه من الضلال إلى هذه الحقيقة ويتفكر ويتدبر خلقه.

المطلب الثاني: الحكمة الإلهية في خلق الإنسان من الأدنى والأصغر إلى الأكمل:

قال تعالى:﴿ **وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ مِن سُلَـٰلَةٍ مِّن طِينٍ 12 ثُمَّ جَعَلْنَـٰهُ نُطْفَةً فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ 13 ثُمَّ خَلَقْنَا ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا ٱلْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظَـٰمًا فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَـٰمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَـٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ ۚ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَـٰلِقِينَ**﴾ (سورة المؤمنون، الآية: 12-14)

اختلف سياق الآية الكريمة في إضافة لفظة (سلالة) إلى الطين، ومعنى السلالة في المعجم اللغوي هو "انتزاع الشيء وإخراجه في رفق" (ابن منظور، 1414هـ، 11/ 338) ، وقصد منها " الخلاصة المختارة من الكيفيات الأصلية بعد الامتزاج بالتفعيل الثاني مما ركب منها بعد امتزاج القوى والصورة، والتنويه باسمه أما للصورة والرطوبات الحسية، أو لأنه السبب الأقوى في تحجر الطين" (الرافعي، 2005، 95) ، فالسلالة جزء مميز مما خلق منه ويتفاعل ويمتزج مع مراحل أخرى في تكوين الإنسان، وقيل إن المراد من السلالة آدم (عليه السلام)، وهي الأجزاء الطينية المبثوثة في أعضائه التي لما اجتمعت صارت منياً، فالإنسان بحقيقته يكون متولداً من سلالة من طين ثم تلك السلالة لما تطورت أصبحت منياً (الرازي، 1420هـ، 265/23) ، ثم قال تعالى: ﴿**ثُمَّ جَعَلْنَـٰهُ نُطْفَةً فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ**﴾ الفعل جعل يختلف عن الخلق الذي يعني الإيجاد من العدم والاختراع، "جعل الشيء جعلاً: وضعه، جعل بعضه فوق بعض: ألقاه. جعل القبيح حسنا: صيره" (الحسيني الزبيدي، د.ت، 28/ 206) ، أي خلق جوهر الإنسان الأول من طين، ثم جعل جوهره من بعد الطين نطفة، و(القرار المكين) كناية عن مكان استقرار خلق النطفة في الرحم، ووصفت بالمكانة التي وصفت المستقر (الزمخشري، 1987، 178/3) ، فبعد أن استقرت النطفة ابتدأ الخلق الثالث بقوله تعالى:﴿**ثُمَّ خَلَقْنَا ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَةً**﴾ أي: صيرت وأصبحت قابلة للتمدد والتخلق والتماسك، فبعد أن كانت النطفة ماءً واستقرت في الرحم انتقلت إلى الخلق الثالث، وكانت هذه المراحل بحاجة إلى مهلة فعطفت بحرف (ثم) (الرافعي، 2005، 96). بينما وظفت الآية حرف العطف (الفاء) بين النطفة والعلقة والمضغة للدلالة على اتصالها وتكونها من مادة واحدة، فدخلت دخلت (ثمّ) للدلالة إلى التباين و(الفاء) على الاتصال (الخضري، 1993، 275). واستعمال حرف العطف (ثمّ جعلناه) في الذي

يدل على الترتيب مع التراخي تدل على وجود فترة زمنية لأنه معلوم أنه لم يصـــل في قرار مكين إلا بعد خلقه في صلب الفحل ومن بعد تحوله من صلبه صار في قرار مكين، والعرب تسمى ولد الرجل ونطفته سليلة وسلالته لأنهما مسلولاً منه (الطبري، د.ت، 15/19)

﴿فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحۡسَنُ ٱلۡخَٰلِقِينَ﴾ ذُيلت الآية الكريمة بجمالية لما أودع الله من أنظمة بدنية تجمع الدقة والتناسب والترابط بين أعضائه وأجهزته من ناحية وبين القوى الروحية والمراكز الفكرية والجمالية من ناحية أخرى، فهو في أحســن صــورة وأحســن تقويم وأجمل نموذج من المخلوقات التي خلقها الله تعالى (نذير، 1991، 295).

وثمة استثناء في سورة العلق في ذكر إشارة خلق الإنسان مبتدأ من العلق من دون ذكر النطفة، وقال باسم ربك ولم يأتِ التعبير القرآني باسم الله لأن الرب من صفات الفعل والله من أسماء الذات وبما أنه أمره بالعبادة، وصفات الذات لا تستوجب شيئاً وإنما يستوجب العبادة صفات الفعل فكان ذلك أبلغ في الحث والطاعة، وجاء الخطاب ليدل على التأنيس والاختصـــاص أي ليس لك رب غيره، فقوله تعالى: ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ 1 خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ 2 ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ﴾ (ســورة العلق، الآية: 1-3) إذ تمثل السورة بداية النزول القرآني على سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) يوم حراء، نلاحظ أنه تعالى أطلق الخلق أولاً ليتناول كل المخلوقات ثمّ الإنســان بالذكر لشــرفه أو لعجيب فطرته أو لأن الآية سيقت لأجله، فسياق الآية مدح وتكريم وتشريف للإنسان، وتخصيص ذكر خلق الإنسان عن بقية المخلوقات كالسماوات والأرض وغيرها بعد أن كان الخلق ﴿ٱلَّذِي خَلَقَ﴾ عاماً شاملًا؛ لمناسبته خطاب الرسول (صلى الله عليه وسلم) كأشرف ما على الأرض، أو أن يكون تكريمًا وتفخيمًا لخلق الإنسان (الزمخشــري، 1987، 775/4) ، والعلق جمع العلقة؛ لأنه أراد الجماعة، ولم يذكر في الآية خلق آدم عليه الســلام؛ لأنه لم يخلق من علقة (الســيوطي، 1988، 612/2). والجناس الغير تام بين (الخلق) (العلق) ونوعه مضارع لتقارب مخرجي الخاء والعين. أفادت الجملة المخاطب بأنه خالي الذهن من الخبر الذي تتضمنه، فليس لديه شك أو إنكار، فالجملة خبرية ابتدائية خالية من أي مؤكدات تجعل النص يخبر فقط عن خلق الإنســان غير مقترن بمؤكدات تؤكد صــحة خبر خلق الإنســان؛ لعدم وجود الداعي إلى اقترانها (الميداني، 1996، 178/1). وإشــارة بذكر العلق كبداية الخلق؛ لخاصــية هذا الطور في انتقال الإنسان من نطفة مهينة جامدة إلى كائن حي، إذ يبدأ الجنين بالتغذي من دماء الأم، والسبب في تسميته العلق تشــبيها بالدم الجامد، الذي يكون المظهر الخارجي للجنين فيكون متشــابه مع الدم المتخثر الجامد؛ ولأن القلب الأولي وكيس المشــيمة ومجموعة الأوعية الدموية القلبية تظهر في هذه المرحلة (مجموعة باحثين، 2012، 76)، وهذا الانتقال والتصــور بين مرحلتين من علق إلى مرحلة الاكتمال عندما يكون الإنسان قابلاً للتعلم جاء من دون تدرج، وبعيد عن ذكر بقية المراحل في ذكر المنشأ صــغير حقير إلى تكريم الله له في رفع العلق إلى إنســان كامل يُعلم فيتعلم؛ من أجل التلمس الوجداني الإنســاني في مجال

الدعوة الدينية والتأملات الوجدانية (صـــلاح الدين، 1995، 201)، وقدّم في الآية الكريمة الفعل ﴿ٱقۡرَأۡ﴾ في صـدر الآية على الخلق لتوحي بالعلاقة بينهما بأن الإنسـان لا يسـتطيع أن يدرك ويعرف قيمة ذاته وأصـــله إلا إذا عقل وعرف ضـــعف خلقه ومعرفته بالله، تعالى، وتكرار الفعل اقرأ مرتين إطناباً؛ لتزيد من أهمية العلم والاهتمام بها (سلامة، 2002، 422).

المطلب الثالث: أصل الخلق البشري وبيان مراحل الخلق الجنينية والحياتية:

في سياق آخر إشارة إلى تسليط الضوء على مراحل خلق الإنسان من المخلوقات الدقيقة الضـعيفة إلى أن يشـتد عوده ويبلغ أعلى مراحل القوة ثم يعود إلى مرحلة الضـــعف كلها تحمل دلائل وبراهين تدعو لمن أنكر البعث إلى التأمل والتفكر في خلقه من إخراج الشـيء العظيم من شـيء حقير، قال تعالى: ﴿**هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطۡفَةٍ ثُمَّ مِنۡ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخۡرِجُكُمۡ طِفۡلًا ثُمَّ لِتَبۡلُغُوٓاْ أَشُدَّكُمۡ ثُمَّ لِتَكُونُواْ شُيُوخٗاۚ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ مِن قَبۡلُۖ وَلِتَبۡلُغُوٓاْ أَجَلٗا مُّسَمّٗى وَلَعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ 67 هُوَ ٱلَّذِى يُحۡىِۦ وَيُمِيتُۖ فَإِذَا قَضَىٰٓ أَمۡرٗا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ**﴾ (سورة غافر، الآية: 67-68)

اســـتهلت الآية الكريمة بجملة خبرية مســـتأنفة عما قبلها تفيد الامتنان بنعمة الإيجاد من العدم والموجود شرف والمعدوم لا عناية به، فأدمج الاستدلال على الإحياء ببديع الصنع والخلق (ابن عاشور، 1984، 197/24)، يقول الجاحظ(ت255هـ):" إنه خلق من نطفة وأن أباه خلق من تراب، ولا أنه يمشي على رجليه، ويتناول حوائجه بيديه، لأن هذه الخصـــال كلها مجموعة في البله والمجانين، والأطفال والمنقوصـين، والفرق الذي هو الفرق أنما هو الاسـتطاعة والتمكين، وفي وجود الاسـتطاعة وجود العقل والمعرفة" (الجاحظ، 1424هـ، 287/5). وحرف العطف ثم أفاد التراخي وترقي الإنســان من نطفة مهينة إلى أن يصـبح شـيخاً ضـعيفاً فيعود إلى أصـله الضـعيف أمام خالقه، واختزلت الآية بعضـاً من المراحل الجينية (المضغة والعظام) وتكون الجنين في بطن الأم وجعلتها طوراً واحداً مستقلاً لذلك حذفت من سياق الآية، واكتفت بذكر النطفة والعلقة وعطفت عليها ب(ثمّ) للدلالة على تباينها وشـــدة الاختلاف بينها (الخضري، 1993، 275).

ذكرت بعض الآيات القرآنية تفاصيلاً أكثر وأدق عن مراحل خلق الإنسان ابتداءً من أصغر جزء يتكون منه وهي النطفة، وانتقالاً إلى المراحل اللاحقة لعملية الخلق كالمضغة والعلقة إلى أن يصبح جاهزاً للخروج إلى الحياة في مرحلة الولادة، وإكمالاً لسير المراحل ذكرت مراحله العمرية كالطفولة والشيخوخة وانتهاءً بالموت. تحققت تلك المراحل في آيات قرآنية تدل على البعث والإحياء يوم القيامة، قال تعالى:﴿ **يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمۡ فِى رَيۡبٖ مِّنَ ٱلۡبَعۡثِ فَإِنَّا خَلَقۡنَـٰكُم مِّن تُرَابٖ ثُمَّ مِن نُّطۡفَةٖ ثُمَّ مِنۡ عَلَقَةٖ ثُمَّ مِن مُّضۡغَةٖ مُّخَلَّقَةٖ وَغَيۡرِ مُخَلَّقَةٖ لِّنُبَيِّنَ لَكُمۡۚ وَنُقِرُّ فِى ٱلۡأَرۡحَامِ مَا نَشَآءُ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى ثُمَّ نُخۡرِجُكُمۡ طِفۡلًا ثُمَّ لِتَبۡلُغُوٓاْ أَشُدَّكُمۡۖ**

﴿وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرْذَلِ ٱلْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنۢ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْـًٔا ۚ وَتَرَى ٱلْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنۢبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍۭ بَهِيجٍ﴾ (سورة الحج، الآية : 5)

استهلت الآية الكريمة بنداء عام للناس كافّة بقوله:﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّنَ ٱلْبَعْثِ﴾ ثمّ تخصصت بخطاب خاص للمشركين؛ لأنّهم انكروا البعث، وجعل ريبهم من البعث مفروضاً بوجود(إن) الشرطية ﴿ فَإِنَّا خَلَقْنَـٰكُم ﴾ الفاء مجاز ليست حقيقية فليست سبباً في ثبوت البعث، إنما لم ترد على العموم فحقيقة خلق آدم من (تراب)، أما من(نطفة) ليست عامة أخرج منها خلق حواء وعيسى (عليهما السلام) (العلوي ، 1423هـ، 25/2)، ذكرت الآية دلائل لإبطال ريبهم، فابتدأت بذكر أصل ما خلق منه الإنسان وهو التراب، وهي أصل سيدنا آدم (عليه السلام).

والطباق بين صورتين للإنسان بين مخلقة ما كانت كاملة سليمة خالية من العيوب والنقصان التي خلقت من المضغة ، وبين غير مخلقة عكس ذلك، فيتبع ذلك الخلق من التفاوت بين الناس في صورة خلقهم(الزمخشري، 1987، 144/3) ، وحرف العطف بين المراحل﴿ فَإِنَّا خَلَقْنَـٰكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ﴾ جاء بحرف (ثمّ) لتشير إلى طول الفترة الزمنية والتراخي بين مرحلة وأخرى، للغاية الأساسية في بيان قدرة الله تعالى على الإحياء بعد الإماتة، فاستدعى سياق الآية ذكر أطوار متعددة لخلق الإنسان والتباعد بينها بحرف التراخي زيادة وتأكيداً للمخاطب وهم ينكرون هذه القدرة (الخضري، 1993، 276).

ويلاحظ وحدة تناسق الصورة في الآية وهي ترسم جواً عاماً وحدته مخلوقات حية تخرج من الموت، وأجزائه النطفة في مراحلها المعروفة تراباً ميتاً تخرج من تلك النطفة، وأرض هامدة تخرج منها نبت، والجو العام هو الإحياء (الخالدي، د.ت، 202)، تعود الإنسان على المعرفة من خلال الحواس، فالأمور الغيبية كانت تصديقاً بالإيمان بالقلب لا بمعرفة العقل لأن الغيب لا يبنى على أمور حسية، فالكفار تعودوا على رؤية الأجساد تبلى بعد الموت، فعندما كان الكلام عن البعث ضد ما تعلموه وآلفوه عن طريق الحواس لهذا تساءلوا منكرين أمر البعث، فكان الحوار القرآني بتذكيرهم بالنشأة الأولى وإنها كانت من لا شيء، فإيهما أهون على الله إعادة الخلق البالي أم الخلق من لا شيء (تمام، 1993، 445)، ويلاحظ أن النطفة والعلقة والمضغة ذكرت نكرة في أغلب السياقات القرآنية؛ للإشارة إلى النكرة لما توحيه من معنى حقير إلى النفس (بدوي، 2005، 103). فأصبحت المخلوقات الصغيرة والدقيقة عنصراً مهماً ومركزياً عن طريق التركيز على التنقلات بين مرحلة وأخرى، فنقلت من قيمتها الصغيرة إلى مركز النص لتضعها في قلب المعنى وتشبيه تمثيلي لحركة الحياة من خلال القوة التي يمنحها الله تعالى والتطور من هذه المرحلة البسيطة لتصل إلى كمال قوتها مقارنة بحركة الطبيعة وإحياء الأرض بعد موتها.

الخاتمة

توصل البحث إلى عدة نتائج منها:

استحضار المخلوقات الصغير جداً للإشارة إلى البداية الخفية ومنها (خلق الإنسان) من مخلوقات لا ترى والنهاية الظاهرة التي تكون مرئية؛ لتثير الانتباه أكثر وتوجه الذهن إلى القدرة الإلهية على الإحياء، فتكون حجة بيّنة لردع الكفر والشرك بالله تعالى، وليبرز التناقض مما كان أصله ومما عليه الآن من القوة ، فيوقظه من الضلال إلى هذه الحقيقة ويتفكر ويتدبر خلقه.

الوضـــوح والســـهولة في التعبير عن الأمور الفكرية والحقائق بطريقة لينة ومفهومة عبر التشـــبيه بمخلوقات صـغيرة جداً تلامس العقل والفكر مستمدة من طبيعة الحياة والمشـاهد المألوفة للإنسـان ليتفكر ويتدبر.

التنوع في الأسلوب البلاغي في عرض مشاهد المخلوقات الصغيرة جداً في خلق الإنسان، إذ وردت النطفة منفردة في بعض الشواهد من دون المراحل الأخرى بإيجاز يوحي بصغر ودنو ما خلق من الإنسان وبدايته الضـعيفة والإشارة السريعة إلى عظمة الله في خلقه، في حين بعض المواضـع اتسـع لذكر المراحل الثلاث بإطناب متدرّج ليحقق التفصـــيل البياني والتدرج الذي يعزز التأمل ويؤكد القدرة الإلهية فضـــلاً عن إثبات حقيقة التكوين.

ثبت المصادر

ابن سيده، علي إسماعيل (2000). **المحكم والمحيط الأعظم**. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن عاشور، محمد الطاهر عاشور (1984). **التحرير والتنوير[تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد]**. (د. ط). تونس: الدار التونسية للنشر.

ابن فارس، أحمد فارس (1979). **معجم مقاييس اللغة**. (د. ط). لبنان: دار الفكر.

ابن منظور، محمد مكرم (1414هـ). **لسان العرب**. ط1. بيروت: دار صادر.

الأزهري، محمد أحمد (2001). **تهذيب اللغة**. ط1. (تحقيق: محمد عوض) بيروت: دار إحياء التراث العربي.

إسماعيل، محمد (د.ت). **القرآن وإعجازه العلمي**. (د. ط): دار الفكر العربي_ دار الثقافة العربية.

الأندلسي، محمد يوسف (2000). **البحر المحيط في التفسير**. (د. ط). بيروت: دار الفكر.

بدوي، أحمد أحمد (2005). **من بلاغة القرآن**. (د. ط). مصر: شركة نهضة مصر.

البقاعي، برهان الدين إبراهيم (1984). **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**. ط1. الهند: دار المعارف العثمانية.

البيضاوي، ناصر الدين عبدالله (1418هـ). **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**. ط1. (تحقيق: محمد عبدالرحمن المرعشلي) بيروت: دار إحياء التراث العربي.

الجاحظ، عمرو بحر (1424هـ). **الحيوان**. ط2. بيروت: دار الكتب العلمية.

الجوزي، جمال الدين (1422هـ). **زاد المسير في علم التفسير**. ط1. (تحقيق: عبد الرزاق المهدي) بيروت: دار الكتاب العربي.

حسون، تمام (1993). **البيان في روائع القرآن_ دراسة لغوية وأسلوبية للنص القرآني**. ط1. القاهرة: عالم الكتب.

الحسيني، محمد الأمين عبدالله (2001). **تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن**. ط1. بيروت: دار طوق النجاة.

حمدان، نذير (1991). **الظاهرة الجمالية في القرآن الكريم**. ط1. السعودية: دار المنايرة.

الخالدي، صلاح عبد الفتاح (د. ت). **البيان في إعجاز القرآن**. (د. ط). عمان_ الأردن: دار عمار.

الخضري، محمد الأمين (1993). **من أسرار حروف العطف في الذكر الحكيم(الفاء وثم)** .ط1. القاهرة: مكتبة وهبة.

الرازي، محمد عمر (1420هـ). **مفاتيح الغيب(التفسير الكبير)**. ط3. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

الراغب، عبد السلام أحمد (2001). **وظيفة الصورة الفنية في القرآن**. ط1. حلب: فصلت للدراسة والترجمة والنشر.

الرافعي، مصطفى صادق (2005). **إعجاز القرآن والبلاغة النبوية**. ط8. بيروت: دار الكتاب العربي.

الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني (د.ت). **تاج العروس من جواهر القاموس**. (د. ط). دار الهداية.

الزمخشري، محمود عمر (1987). **الكشاف عن حقائق غوامص التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**. ط1. (تحقيق: مصطفى حسين) بيروت_ القاهرة: دار الريان للتراث_ دار الكتاب العربي.

سلامة، محمد حسين (2002). **الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم**. ط1. مصر: دار الأفاق العربية.

السيوطي، عبدالرحمن (1988). **معترك الأقران في إعجاز القرآن**. ط1. لبنان: دار الكتب العلمية.

عبد التواب، صلاح الدين (1995). **الصورة الأدبية في القرآن الكريم**. ط1. مصر: الشركة المصرية العالمية للنشر_ لونجمان.

عبد الفتاح، لاشين (1999). **البديع في ضوء أساليب القرآن**. (د. ط). القاهرة: دار الفكر العربي.

العلوي، يحيى حمزة (1423هـ). **الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز**. ط1. بيروت: المكتبة العنصرية.

فياض، أحمد (1999). **إعجاز آيات القرآن في بيان خلق الإنسان**. ط1. القاهرة: دار الشروق.

مجموعة باحثين (2012). **علم الأجنة في ضوء القرآن والسنة**. ط2. (إشراف: عبدالله عبدالعزيز المصلح) السعودية: دار جياد.

المطعني، عبد العظيم إبراهيم (2011). **التفسير البلاغي للاستفهام في القرآن الحكيم**. ط3. القاهرة: مكتبة وهبة.

الميداني، عبدالرحمن حسن (1996). **البلاغة العربية أسسها، وعلومها، وفنونها، وصور من تطبيقاتها**. ط1. دمشق_ بيروت: دار القلم_ دار الشامية.

الأنترنيت

الدويكات، إيناس (2021). **تعريف الذرة ومكوناتها:** على الرابط https://mawdoo3.com

References

Ibn Sidah, Ali Ismail (2000). **Al-Muhakam and the Great Ocean**. Ta1. Beirut: Dar al-Kutub al-Alamiya .

Ibn Ashur, Muhammad al-Tahir Ashur (1984). **Tahrir wa Tanwir ["Tahrir al-meaning al-sadid" and "Tanwir al-'Aql al-jadid" from the interpretation of the glorious book]**. (D. T.). Tunisia: Tunisian Publishing House.

Ibn Faris, Ahmad Faris (1979). **Lexicon of Language Measures**. (D. I). Lebanon: Dar al-Fikr.

Ibn Manzoor, Muhammad Makram (1414 AH). **Arabic tongue**. Ta1. Beirut: Dar Sadr.

AL-Azhari, Mohammed Ahmed (2001). **Tahdhib al-Language.**Ta1, Beirut: Dar Ihya al-Heritage al-Arabi.

Ismail, Mohammed (D.T.). **The Qur'an and its scientific miracles**. (D.T.): Dar Al-Fikr Al-Arabi_ Dar Al-Thaqafa Al-Arabiya.

Al-Andalusi, Muhammad Yusuf (2000**). The Ocean Sea in Tafsir**. (D. T). Beirut: Dar al-Fikr.

Badawi, Ahmed Ahmed (2005). **The Rhetoric of the Qur'an**. (D. T). Egypt: Nahdet Misr.

Al-Baqai, Burhan al-Din Ibrahim (1984**). Nadhm al-Durr in the Proportion of Verses and Suras**. Ta1. India: Dar al-Maarif al-Othmaniya.

Al-Baydawi, Nasir al-Din Abdullah (1418 AH). **Anwar al-Tanzil and Asrar al-Tawil.** Ta1. (Investigation: Muhammad Abdul Rahman al-Marashli) Beirut: Dar Ihya al-Heritage al-Arabi.

Al-Jahiz, Amr Bahr (1424 AH). **The Animal**. Ta2. Beirut: Dar al-Kutub al-Alamiya.

Al-Jawzi, Jamal al-Din (1422 AH**). Zad al-Masir fi ilm al-Tafsir**. Ta1. (Investigation: Abdul Razzaq Al-Mahdi) Beirut: Dar Al-Kitab Al-Arabi.

Hassoun, Tammam (1993). **Al-Bayan in the Masterpieces of the Qur'an_ A Linguistic and Stylistic Study of the Qur'anic Text**. Ta1. Cairo: World of Books.

Al-Husseini, Muhammad al-Amin Abdullah (2001). **Tafsir Hadayek al-Ruh and al-Rayhan fi Ruwabi al-Qur'an Sciences**. Ta1. Beirut: Dar Tawq al-Najat.

Hamdan, Nazir (1991**). The Aesthetic Phenomenon in the Holy Quran.** Ta1. Saudi Arabia: Dar Al-Manayra.

Al-Khalidi, Salah Abdul Fattah (D. T.). **Al-Bayan fi ijaz al-Quran**. (D. T.). Amman_ Jordan: Dar Ammar.

Al-Khudri, Muhammad al-Amin (1993**). One of the secrets of the conjunctions in the wise Zikr (al-Fa'a and Then)**. Ta1. Cairo: Wahba Bookstore.

Al-Razi, Muhammad Umar (1420 AH). **Keys of the Unseen (Tafsir al-Kabeer)**. Ta 3. Beirut: Dar Ihya al-Herith al-Arabi.

Al-Ragheb, Abdul Salam Ahmad (2001). **The function of the artistic image in the Qur'an**. Ta1. Aleppo: Faslat for study, translation and publication.

Rafi'i, Mustafa Sadiq (2005). **The Miracle of the Qur'an and Prophetic Eloquence**. Ta 8. Beirut: Dar Al-Kitab Al-Arabi.

Al-Zubaidi, Muhammad Murtaza al-Husseini (D .t). **Taj Al-Arous from the Jewels of the Dictionary**. (D.T). Dar al-Hidaya.

Al-Zamakhshari, Mahmoud Omar (1987). **Al-Kashaf on the Truths of the Gawwams al-Tanzil and the Eyes of the Aqawil in the Faces of Tawheel**. Ta1. (Investigation: Mustafa Hussein) Beirut_ Cairo: Dar Al-Rayyan for Heritage_ Dar Al-Kitab Al-Arabi.

Salama, Mohammed Hussein (2002). **The rhetorical miracle in the Holy Qur'an**. Ta1. Egypt: Dar Alafaq Al-Arabiya.

Al-Suyuti, Abdulrahman (1988). **Mutarak al-Aqran fi ijaz al-Quran (The miracle of the Quran)**. Ta1. Lebanon: Dar al-Kutub al-Alamiya.

Abd al-Tawab, Salah al-Din (1995). **The Literary Image in the Holy Qur'an**. Ta l. 1. Egypt: Egyptian International Publishing Company_ Longman.

Abd Al_Fattah, Lashin (1999). **Al-Badeea in the light of the methods of the Qur'an**. (D. T.). Cairo: Dar Al-Fikr Al-Arabi.

Al-Alawi, Yahya Hamza (1423 AH). **Al-Taraz for the Secrets of Eloquence and the Science of the Facts of Ijaz**. Ta1. Beirut: Al-Maktaba Al-Askariya.

Fayyad, Ahmed (1999). **The miracle of the verses of the Qur'an in explaining the creation of man**. Ta l. Cairo: Dar Al-Shorouk.

A group of researchers (2012**). Embryology in the Light of the Qur'an and Sunnah**. Ta 2. (Supervised by: Abdullah Abdulaziz Al-Musleh) Saudi Arabia: Dar Jayyad.

Al-Mutani, Abdulazim Ibrahim (2011). **The rhetorical interpretation of interrogation in the Qur'an**. Ta 3. Cairo: Wahba Library.

Al-Maidani, Abdulrahman Hassan (1996). **Arabic rhetoric, its foundations, sciences, arts, and applications**. Ta 1. Damascus_ Beirut: Dar Al-Qalam_ Dar Al-Shamiya.

Internet

Al-Dweikat, Inas (2021). Defining the atom and its components: Retrieved from https://mawdoo3.com